الدروس الدعوية من الحوار النبوي فيما يتعلق بالصلاة والصدقات والصوم

**Dawah Reflections of the Prophetic dialogues:
Regarding prayer almsgiving and fasting
(An Analytical study)**

Issue: <http://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/issue/view/35>

URL: <http://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/article/view/678>.

Article DOI: <https://doi.org/10.37556/al-idah.039.02.0678>.

Author(s): Tahir Saddique

Assistant Professor, Department of Dawah & Islamic
Civilization, Faculty of Islamic Studies, International
Islamic University, Islamabad Email:
tahirtahir345@gmail.com

Mohammad Riaz Khan

Associate Professor, Department of Islamic Theology,
Islamia College University, Peshawar Email:
drriaz@icp.edu.pk

Citation: Tahir Saddique and Mohammad Riaz Khan
2021. An Analysis of the Prophetic Dialogues: An
Analytical Study (Selected Ahadith in Sahahain). Al-
Idah . 39, - 2 (Dec. 2021), 60 - 88.

Received on: 03 – July - 2021

Accepted on: 08 – Oct - 2021

Published on: 24 – Dec - 2021

Publisher: Shaykh Zayed Islamic Centre, University
of Peshawar, Al-Idah – Vol: 39 Issue: 2 / July – Dec
2021/ P. 60 - 88.

Abstract:

The article aims to offer an analysis of the Prophet's preaching conversation based upon selected Ahadith from Bukhari and Muslim in order to cipher his diverse roles as an orator, an imam a leader a husband a merchant, a head of state, a father a preacher, a teacher and in other capacities. This article especially includes Dawah reflections in the dialogues of Holy Prophet about Islam and its pillars of worship such as prayer, alms, fasting and others.

Key words:

Prophet's preaching, selected Ahadith, Bukhari and Muslim.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن كتب الحديث حافلة بأحاديث الحوار مع أصحابه صلى الله عليه وسلم وأعدائه ورؤساء القبائل والتي تشمل على دروس الدعوة، كما إن كتب السيرة النبوية مليئة بالقصص والحوادث التي سارت في أسلوب الحوار والاستفهام والمناقشة في حياته عليه أفضل الصلاة وأتم التسليمات وأتم التحيات وهو خير الخلق أجمعين، وسيرته أحسن سيرة للناس أجمعين.

لقد عاش النبي صلى الله عليه وسلم في أطوار كثيرة، وأحوال شتى في البيت وخارج البيت وشارك في التجارة والزراعة والرعاية للغنم وإنه عاش كالزوج الحميم والقائد الأعظم والمعلم الأول، والمطاع والقُدوة.

إنه صلى الله عليه وسلم كان يحاور الصغير والكبير، والبر والفاجر، والمؤمن والكافر، والمحارب والمسلم، والرجل والمرأة، والقريب والبعيد؛ فكان في جميع تلك الأحوال والمعاملات يأخذ بالحوار أخذاً عملياً.

إن الدعوة إلى الله على بصيرة لا يمكن إلا وفقاً لمنهج النبي صلى الله عليه وسلم ورغبت في البحث حول موضوع فقه الدعوة مستفيداً من المنهج المصطفوي، ولا سيما في أسلوب الحوار الذي يعتبر من أهم الأساليب في الدعوة إلى الله في العصر الحاضر، عصر التكنولوجيا المعلومات والوسائل الإعلامية المتعددة السريعة.

إن الحديث في هذا البحث يدور حول الحوار التي قام به النبي صلى الله عليه وسلم في حياته الطيبة لتوجيهات الدعاة. فإن الحوارات التي وردت في كتب الأحاديث والسيرة حافلة بأنواع من

الدروس الدعوية والفوائد العلمية التي تلزم العلماء والدعاة. ويتضح من تلك التوجيهات الكريمة الصبر على الدعوة والثبات عليها والانتفاء بأسمى الأساليب والوسائل الدعوية في جميع العصور والبلدان.

كما إن الحوار وسيلة حية من أهم وسائل الدعوة والإعلام في هذا الزمان، وإن للدعوة الإسلامية وسائل مختلفة وأساليب متنوعة، ومنها أسلوب الحوار. وقد ازدادت أهمية أسلوب الحوار والمكاملة والتساؤلات والندوات والمجادلات والمفاوضات ولأهميتها البالغة في التأثير على الأذهان والقلوب، وإثبات الحق بتبادل الأراء والأفكار؛ اهتم به العلماء والدعاة ورجال الإعلام في العصر الحديث.

والعبادة لله وحده مقصد وجود الإنس والجن على الأرض وأعددها النبي الكريم عليه الصلاة والتسليمات من أركان الإسلام بعد العقيدة وقد ذكره العلماء من مبادئ الدين الحنيف، ومن أجل أهمية العبادات وما يتعلق بها تم اختيار الحوار النبوي في العبادات من الصلاة والزكاة والصوم لاستنباط الدروس الدعوية منها.

فإن البحث يدور حول موضوع فقه الدعوة من حوارات النبي صلى الله عليه وسلم في العبادات مع ذكر بعض النماذج من الأحاديث التي تشمل على الحوار في الصحيحين، للبخاري ومسلم-

المدخل:

قبل المباشرة في البحث لابد من فهم معاني بعض الكلمات والمصطلحات المستخدمة في البحث، ألا وهي الحوار والدعوة والفقه وفقه الدعوة، أما الحوار هو الرجوع، قال ابن منظور: "... وهم يَتَحَاوَرُونَ أي يتراجعون الكلام. والمحاوَرَةُ مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة وقد حاوره والمَحْوَرَةُ من المحاوَرَةِ مصدر كالمشَوَرَةِ من المشاوَرَةِ كالمَحْوَرَةِ..." وقال راغب الأصفهاني: "المحاوَرَةُ والمَحْوَرَةُ: المراءاة في الكلام، ومنه التحاور"^٢

والحوار لم ترد في القرآن الكريم باسم الحوار ولكن مشتقاتها قد استخدمت في بعض الآيات على سبيل المثال قال تعالى: "فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا، وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا، وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا"^٣، قال القرطبي في تفسيره: " أي يراجعه في الكلام ويجاوبه. والمحاورة المجاوبة ، والتحاوَر التجاوب. ويقال : كلمته فما أحرار إلى جوابا"^٤

إذاً الحوار أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً

والفقه هو العلم بالشيء والفهم له، والفطنة، وغلب على علم الدين لسيادته، وشرفه، وفضله على سائر أنواع العلم.^٦ والفقه في الأصل: الفهم، يقال: أوتي فلان فقهها في الدين: أي فهمها فيه^٧ قال تعالى: "وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ"^٨ "قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ"^٩ يُقَالُ: فَقِهَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ، يَفْقَهُ فَفْهًا إِذَا فَهِمَ وَعَلِمَ، وَفَقِهَ بِالضَّمِّ يَفْقَهُ: إِذَا صَارَ فَقِيهًا عَالِمًا^{١٠} وفي اصطلاح الفقهاء: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية والأحكام الشرعية مالا تدرك لولا خطاب الشارع وفي التوضيح والفقه معرفة النفس مالها وما عليها ويزاد عملاً ليخرج الاعتقادات والوجدانيات فيخرج الكلام و التصوف ومن لم يزد أراد الشمول و هذا التعريف منقول عن أبي حنيفة^{١١}

الدعوة هي الدِّاء، مثال: دَعَوْتُ الرجلَ، أي: ناديته ودَعَا الرَّجُلُ دَعْوًا: نَادَاهُ وصاحَ بِهِ^{١٢}. الحثُّ على قَصْدِ شيءٍ ما، مثال: دعوتُ إلى إفطارٍ. والدعوة إلى أمرٍ يُرَادُ إثباتُهُ أو الدِّفَاعُ عَنْهُ سواءً أكانَ حَقًّا أَمْ باطلاً، مثال: ((وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ))^{١٣} فإن كلمة الدعوة تحمل معاني عديدة في اللغة، منها إمالة الشيء إلى شخص بصوت وكلام، والدعوة إلى الوليمة أو الطعام، والنداء بصوت أو بآلة مكبرة والحث على قصد الشيء وهناك معانٍ أخرى، منها والطلب، والتمني. والذي يعنينا من هذه المعاني اللغوية هو الحث لأن الداعية يحث المدعوين على الفكرة التي يريدوها، والذين الذي يدعو إليه.

أما كلمة الدعوة في الاصطلاح فتطلق ويُقصد بها معنيان:

١ الإسلام.

٢ نشر الإسلام بين الناس.

فيقول الدكتور أحمد غلوش: الدعوة هي "النظام العام ، والقانون الشامل لأُمُور الحياة ، ومناهج السلوك للإنسان ، التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم من ربه ، وأمره بتبليغها إلى الناس ، وما يترتب على ذلك من ثواب أو عقاب في الآخرة"^{١٤}

لقد أورد العلماء تعريفات عديدة للدعوة ويراد بها "الإسلام" والدين والحنيف "بجميع مقتضياته وأما الموضوع الذي يدور البحث حوله فهو يقتضي المفهوم الثاني وهو نشر الإسلام وإبلاغ تعليماته، الدعوة إذاً نشر الإسلام وتبليغ الأخلاق الحسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما إلى ذلك. وإن الآيات القرآنية الكثيرة والأحاديث النبوية العديدة تدل على هذا المعنى. يقول أستاذنا الدكتور حمد بن ناصر العمار: "ومن المعلوم أن الدعوة بمعنى النشر والبلاغ صارت علماً مستقلاً له موضوعه،

وخصائصه، وأهدافه، وأساليبه، ووسائله، وهو بذلك يواكب سائر العلوم الإسلامية ، يفيدها ويفيد منها، ويشاركها في إفادة الإسلام برسم طريق منهجي يكفل له الانتشار والذيع^{١٥}

ومن بعض التعريفات التي ركزت على هذا المعنى للدعوة منها:

- صرف أنظار الناس وعقولهم إلى عقيدة تفيدهم، أو مصلحة تنفعهم، وهي أيضاً ندبة لإنقاذ الناس من ضلالة كادوا يقعون فيها ، أو من مصيبة كادت تحرق بهم^{١٦}
- حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ ليفوزوا بسعادة عاجل والآجل^{١٧}.
- العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشرعية وأخلاق^{١٨}

عِلْمُ فِقْهِ الدَّعْوَةِ: هُوَ عِلْمٌ يَبْحَثُ فِي كَيْفِيَّةِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ دَعْوَةً صَحِيحَةً وَاعِيَةً مُعْتَمِدَةً عَلَى دَرَاةٍ فُنُونِ الشَّرِيعَةِ الْمُخْتَلِفَةِ وَعُلُومٍ أُخْرَى كَالِإِدَارَةِ وَعِلْمِ الاجْتِمَاعِ وَعِلْمِ النَّفْسِ وَغَيْرِهَا، وَلِذَا فَهُوَ عِلْمٌ مُهِمٌّ وَوَاسِعٌ وَشَامِلٌ وَدَقِيقٌ^{١٩}

فقه الدعوة": "هو الفهم والإدراك العميق لماهية الدعوة الإسلامية وحقيقتها وسبلها مقتضياتها" وهو استنباط، وفهم تاريخ الدعوة، وأسبابها، وأركانها، وأساليبها، ووسائلها، وأهدافها، ونتائجها، استنباطاً وفهماً على ضوء الكتاب، والسنة، وفهم السلف الصالح، يُكَيِّنُ الدعاة إلى الله تعالى من عرضها بأحسن طريقة، وأكثر ملاءمة لمن توجه إليهم الدعوة في مختلف بيئاتهم، ومتباين ألسنتهم، ولغاتهم، ومتعدد أجناسهم^{٢٠}

إن الفقه عبارة عن العلم والفهم والإدراك والمعرفة ويعني فقه الدعوة هنا العلم بماهية الدعوة إلى الله كما إنه العلم بقواعد وأحكام لتطبيقها على واقع الناس في حياتهم الفردية والاجتماعية، وبموضوعها وبطرق كسب ذلك العلم

الحوار من أهم أساليب الدعوة في القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم يدعو الإنسانية إلى الحوار و ممارسته وجاء مبدءاً وأصل من أصول الحوار الذي جعله علماء الأمة منارة يستضاء بها في عملية الحوار قال تعالى "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ"^{٢١} كما إن القرآن الكريم دعا إلى ممارسة الحوار في الحياة اليومية والعلاقات الإنسانية المتواصلة.

كما إن هناك عشرات من الآيات البينات في القرآن الكريم تعلم أساليب الحوار والمكاملة وآدابهما مع أهل الكتاب والمشركون والمخاصمين. إن الله تعالى لم يذكر في كتابه كلمة إلا وفيها هداية ونور يستنير بها المسلمون فيتضح من هذا أن الحوارات في القرآن الكريم أنزلت للاهتمام بها إلى يوم القيامة، وتعلم الناس آداب الحوار وأساليبها عامة وتعلم الأمة المسلمة على وجه الخاص.

إن الله تعالى ذكر أمثلة كثيرة تدل على أسلوب الحوار والمكاملة نجد في القرآن الكريم أكثر من ١٤٣ مثالاً حول الحوار المباشر الذي يدل على أهمية هذا الأسلوب.

إن هذه الحوارات توجد في القرآن الكريم في صورة كلام الله العظيم، وهذا يدل على أهميتها ولا بد من الاستفادة من هذه الحوارات في مجال الدعوة حسب مقتضيات العصر الحاضر، العصر الذي يعتبر عصر تكنولوجيا المعلومات والإعلام والعولمة. إن الحوارات في القرآن الكريم تقتضي أن يستفيد منها الدعاة إلى التوحيد و ينشروا رسالة الرب في جميع أنحاء العالم في ضوء تعاليم القرآن الكريم . ولكن لا بد قبل استخدام أسلوب الحوار من مراعاة آداب الدعوة والتبليغ ، حيث قال الله تبارك وتعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)^{٢٢}

أهمية الحوار في الحديث الشريف:

إن كتب الأحاديث والسيرة التاريخ مليئة بالحوارات التي تمت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المخلوق من الأصحاب والأعداء والكفار وجبريل والأعراب والزوجات -أمهات المؤمنين- والخدم والصغار والوفود والملوك وما إلى ذلك. فإن اللغة في الحديث النبوي لغة حوار، كما نجد مجموعة كبيرة من الأحاديث تشمل على الأجوبة والأسئلة خاطب فيها النبي صلى الله عليه وسلم الناس وأجابوه فيها، وسألهم ثم أجابهم.

لا شك بأن الحوار سنة الرسل والأنبياء وأسلوب دعوي للنبي الخاتم صلى الله عليه وسلم فإن الله تعالى أعطى رسله البيان وأرسلهم بلغة أقوامهم ليقوموا بالحجج لذا نجد في السنة المطهرة بأن الرسول الكريم الرحيم عليه أفضل الصلوات وأتم التسليمات قام بالحوار مع جميع طوائف الكفر والشرك والضلال فمنهم من استجاب ومنهم من سالم ومنهم من عجز عن رد حجته وقوله فحاربه، ثم نهج على نهجه العلماء والقادة بعده فقبل كل حرب ومبارزة يقام بالحوار ويقدم أعظم فكرة بأحسن أسلوب وبأعز منطق فقه الدعوة من الحوار النبوي في العبادات من الصلاة والصدقات والصوم، إن كلمة "العبادة" تستخدم في الشرائع الإلهامية وغير الإلهامية، وقد اعتنى بها القرآن الكريم والحديث النبوي في معنى الذل والانقياد ومنها: المعبود والعابد. ففي اللغة: العبادة هي الذلة والمعبود: الذلول، والطريق

المعبد: المسلك المذلل. والعبدة: القوة والصلابة، ثوب له عبدة إذا كان قوياً. والعبد: واحد العبيد، والعبد: مصدر عبد من الشيء يعبد عبداً وعبدة^{٢٣}

أما العبادة في الاصطلاح فهو العمل على أوامر الله والاجتناب عن النواهي بجميع أنواعها، فيعرفها العلامة المناوي: "العبادة فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيماً لربه وقيل تعظيم الله وامتنال أوامره وقيل هي الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن من التذلل والخضوع المتجاوز لتذلل بعض العباد لبعض^{٢٤}

ويقول ابن تيمية: "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة. فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبرّ الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والإحسان للجار واليتم والمساكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة"^{٢٥} ويواصل العلامة معناه ويقول: "وكذلك حب الله ورسوله وخشيته الله والإنابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف من عذابه وأمثال ذلك هي من العبادة لله"^{٢٦}

فالعبادة أيضاً، أن يتجنب الإنسان عن المعاصي والسيئات، فينبغي للداعية أن يحذر الناس عن الشرك، والتكذيب بالرسول، والكفر، والحسد، والكذب، والفجور، والخيانة، والظلم، والفواحش ما ظهر منها وما بطن، والغدر، وقطيعة الرحم، والجبن عن الجهاد، والبخل، والشح، واختلاف السر والعلانية، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله، والجزع عند المصائب، والفخر والبطر عند النعم، وترك فرائض الله، واعتداء حدوده، وانتهاك حرمانه، وخوف المخلوق دون الخالق، ورجاء المخلوق دون الخالق، والتوكل على المخلوق دون الخالق، والعمل رياء وسمعة، ومخالفة الكتاب والسنة، وطاعة المخلوق في معصية الخالق، والتعصب بالباطل، والاستهزاء بآيات الله، وجحد الحق، والكتمان لما يجب إظهاره من علم والشهادة، والسحر، وعقوق الوالدين، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، وإعطاء الرشوة وأخذها، وأكل أموال الناس بالباطل، والفرار من الزحف، وقذف الحصنات الغافلات المؤمنات، والغيبة، والنميمة، وشهادة الزور، وشرب الخمر، والكبر والخيلاء، والسرقه، واليمين الغموس، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، والمنّ بالعطية، وإنفاق السلعة بالخلف الكاذب، وتصديق الكاهن والمنجم، والتصوير لذوات الأرواح، واتخاذ القبور مساجد، والنياحة على الميت، وإسبال الإزار، ولبس الحرير أو الذهب للرجال، وأذى الجار، وإخلاف الوعد، ونقض العهد، وغير ذلك من المحرمات^{٢٧}

إن للعبادة شأن عظيم في حياة الداعية، لأن العبادة زاد الداعية. إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعبد الله ويستعين بالله قبل البدء في الدعوة، هناك مواقف -على سبيل المثال على الحصر-: تضرعه صلى الله عليه وسلم ودعاؤه لأهل مكة بالهداية، في حياته المكية، ودعاؤه لعمر بن الخطاب ودعاؤه لأهل الطائف. إنه صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل، ويحياها، ويطلب القيام والركوع والسجود، ورد في الحديث المتفق عليه: [إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ - أَوْ سَاقَاهُ - فَيُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا]، وفي رواية لمسلم: [قَالُوا: قَدْ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا]^{٢٨} ويجعل العبادة زادا له في مجال الدعوة؛ لأنه كان يعاني العداوة والبغضاء من قريش، فقال الله تعالى: ((فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ))^{٢٩} وقال تعالى: ((فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى))^{٣٠} كما قال جل وعلى: ((وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ))^{٣١} وقال: ((وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ))^{٣٢}

إن التوجيهات الربانية كانت تنزل في العهد المكي بأن العبادة والاستغفار والدعاء تخفف وطأة التكليف لحمل الدعوة إلى الله تعالى. فالعبادة أهم زاد الداعية وسلاحه الذي يحمي به نفسه والدعوة بلا عبادة كالحرب بلا سلاح، يتزود بها في مكابدة الناس، إنها مصدر طاقته التي تمدّه بالحركة لنشر الدعوة، ومصدر التزكية والتقوى.

فقه الدعوة من أحاديث الدراسة فيما يتعلق بالصلاة:

إن العبادة تبعة للعقيدة بل متصلة بها إذ بعد أن ترسخ جذور الإيمان والعقيدة في القلب، ويخلو الإيمان من أي شائبة تنقضه وتعارضه؛ فإنه يلزم أن يستتبع ذلك بما يثبت به ويقويه ويعززه، فتأتي العبادة كثمرة منطقية للعقيدة. وإن العقيدة يدل على صحتها العمل والعمل الأول بعد العقيدة والتلفظ بالكلمة الطيبة الصلاة، كما ورد في الحديث الشريف [بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ]^{٣٣} فالصلاة أول إظهار بالعمل بعد ما أقر باللسان وتأتي الصلاة بعد العقيدة مباشرة، ثم الزكاة... كما يقول أبي يعلى: الإيمان، قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان^{٣٤}، فإن الصلاة عبادة وهي ثاني أركان الإسلام بعد الشهادتين. فيدور البحث حول

موضوع الصلاة في هذا المبحث:

عناية النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم التعديل في الأركان بأسلوب عملي، وأهمية الإمامة في الصلاة، وأدائها وأسلوب مواجهة الداعية المشاكل التي قد يعانها

أحاديث الدراسة:

1 عن أبي هريرة، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ؛ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ؛ فَقَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسِنَ غَيْرُهُ، فَعَلِمَنِي قَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا^{٣٥}

2 عن سهيل بن سعد الساعدي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، فَحَانَبَ الصَّلَاةَ، فَجَاءَ الْمُؤَدِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: أَتُصَلِّي بِالنَّاسِ فَأُقِيمَ قَالَ: نَعَمْ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ؛ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ، فَصَفَّقَ النَّاسُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ التَّتَفَتَ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ امْكُثْ مَكَانَكَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رُضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى؛ فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَّبِعَ إِذْ أَمَرْتُكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ التَّصْفِيقَ مِنْ رَأْيِهِ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْبَحْ فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ التَّتَفَتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ^{٣٦}

3 عن جابر بن عبد الله، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كِدْتُ أُصَلِّي الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا فُقُمْنَا إِلَى بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ، وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ^{٣٧}

4 عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِيَ فِي السَّفِينَةِ نَزُولًا فِي بَقِيعِ بُطْحَانَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَتَنَاوَبُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرٌ مِنْهُمْ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَصْحَابِي، وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، فَأَعْتَمَ بِالصَّلَاةِ حَتَّى انْجَارَ اللَّيْلُ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِهِمْ،

فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ: عَلَى رِسْلِكُمْ، أَبْشِرُوا، إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ، أَوْ قَالَ: مَا صَلَّى هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ، لَا يَدْرِي أَيُّ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ، قَالَ أَبُو مُوسَى فَرَجَعْنَا، فَفَرَحْنَا بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^{٣٨}

5 عن عُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ، فَأَذْجُوا لَيْلَتَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ عَرَسُوا فَعَلَبَتْهُمْ أَغْيُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقِظَ مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ لَا يُوقِظُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، فَاسْتَيْقِظَ عُمَرُ فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى اسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَزَلَّ وَصَلَّى بِنَا الْعِدَاةَ؛ فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: يَا فُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا قَالَ: أَصَابَتْني جَنَابَةٌ فَأَمَرُهُ أَنْ يَتَيْمَمَ بِالصَّعِيدِ، ثُمَّ صَلَّى وَجَعَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رُكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَدْ غَطَّشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ رَجُلَيْهَا بَيْنَ مَرَادَتَيْنِ؛ فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ فَقَالَتْ: إِنَّهُ لَا مَاءَ فَقُلْنَا: كَمْ بَيْنَ أَهْلِكَ وَبَيْنَ الْمَاءِ قَالَتْ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ فَقُلْنَا: انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ نَمْلِكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثَتْنَا، غَيْرَ أَنَّهَُا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤَمَّمَةٌ فَأَمَرَ بِمَرَادَتَيْهَا، فَمَسَحَ فِي الْعَرَاوِينِ، فَشَرِبْنَا عَطَشًا، أَرْبَعِينَ رَجُلًا، حَتَّى رَوَيْنَا فَمَلَأْنَا كُلَّ قَرْيَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا، وَهِيَ تَكَاذُ تَبْضُ مِنَ الْجِلْدِ ثُمَّ قَالَ: هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ فَجَمَعَ لَهَا مِنَ الْكِسْرِ وَالتَّمْرِ حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا فَقَالَتْ: لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَمَا زَعَمُوا فَهَدَى اللَّهُ ذَاكَ الصِّرَاطَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا^{٣٩}

6 عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ سُلَيْكُ الْعَطْفَانِيِّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَعَدَ سُلَيْكُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَكَعْتَ رَكَعَتَيْنِ، قَالَ: لَا، قَالَ: ثُمَّ فَارَكْهُمَا^{٤٠}

ومما يستخلص من دروس دعوية من الأحاديث المذكورة:

١ على الداعية الناجح أن يعلم المدعو بالتكرار الفعلي لترسيخ المعاني في الذهن حتى لا ينسى. فكان من صفات النبي صلى الله عليه وسلم أنه يستخدم التكرار لفهم المسائل، نرى في الحوار الأول أن المسيء صلاته كان يصلى ولم يعي الخطأ. إن النبي صلى الله عليه وسلم علمه بأسلوب لا ينسى المدعو بعده أبداً.

- ٢ يستظهر صفة الداعية المخلص في الحوار الأول أن الداعية عندما رأى الخطأ في شخص لا يشير إلى المخطئ ولا يذكر اسمه وإنما يذكر الخطأ لتصحيحها فقط، فإن أبا هريرة رضي الله عنه لم يذكر اسم الصحابي الذي أخطأ في الصلاة بل ذكر كلمة "رجل" النكرة، بدون ذكر الشخصية؛ حتى لا يكون في قلبه شيء من الكراهية. فكان من عادات الصحابة بأنهم لم يكونوا يذكرون أسماء المخطئين، ويروون الحديث بالنكرة، أما إذا كان القصد من الذكر المدح أو غير الخطأ فكانوا يذكرون الاسم. إن على الداعية أن يعتني بهذا الأسلوب النبيل في دعوته لتكون الدعوة ناجحة.
- ٣ يجب على الدعاة إلى الله العناية بالصلاة عناية فائقة، فإنها شعار الإسلام، وفارقاً بين الكفر والإسلام، فترى في الحوار الأول أن النبي صلى الله عليه وسلم علم الصحابي صلاته تعليماً باهتمام بالغ، وفي الحوار الثالث يبدو أهمية الصلاة بالجماعة، بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن موجوداً في المجلس فلم ينتظر الصحابة بل بدؤوا بالصلاة من أجل أهميتها في حياة المسلمين.
- ٤ إن الصلاة وسيلة قبول دعوة الداعية، إذا كانت ممتلئة بالإخلاص و وفق تعليمات النبي صلى الله عليه وسلم. إن الطمأنينة في الصلاة تجعلها قبولاً وقوة في شؤون الدعوة إلى الله، فإن الحوار الأول يعلمنا الطمأنينة في الصلاة.
- ٥ فكلما تقوي صلة الداعية بالله بواسطة الصلاة والعبادات الأخرى، فإن الدعوة تحتل وتملأ بالبركة والرحمة ونصرة الرب، والنفوذ إلى المدعوين. فإن العبادة ولاسيما الصلاة وصلته وعلاقته بالله وبالرسول تجعل الداعية يمتاز عن الآخرين كما نرى في الحوار الثاني فإن الصحابة قدموا أبا بكر للإمامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم؛ ذلك من أجل علاقته الوطيدة بالله والرسول، والعلم والتقوى. وتظهر عناية الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال دعوة المدعو للصلاة بأسلوب مطلوب وعناية الصحابة رضي الله عنهم بالاهتمام بالصلاة مع الجماعة، بأنهم قاموا بجعل أبي بكر الصديق إماماً لهم مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قريباً من الصحابة وقد وصل بعد إقامة الصلاة.
- ٦ يتضح من الحوار الثاني أن الداعية يُصلح الأخطاء على الفور؛ لأن هذا هو الوقت المناسب لترسيخ المسألة في الأذهان. فإن النبي صلى الله عليه وسلم علّم الصحابة في هذا الموقف بأن التصفيق للنساء والتنبيه بالتسبيح خلال الصلاة للرجال. وفي الحوار السادس عندما رأى صلى الله عليه وسلم صحابياً جلس قبل أن يصلي ركعتين تحية المسجد، أقامه للصلاة مباشرة. يقول

الإمام النووي: "إِذَا دَخَلَ الْجَامِعَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ اسْتُحِبَّ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ نَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ وَيُكْرِهُ الْجُلُوسُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَهُمَا وَأَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَنْجُوزَ فِيهِمَا لِيَسْمَعَ بَعْدَهُمَا الْخُطْبَةُ"^{٤١} كما يتضح من الحوار مكانة النبي صلى الله عليه وسلم وحرمة لدى الصحابة رضوان الله عليهم.

٧ على الداعية الصادق أن ينتبه أن الأحوال والأوضاع تتغير ويكون على حذر عن شدة المواقف في الحياة العملية، فإن الصلاة على وقتها واجبة وقد يتأخر المصلي اضطرارياً عن الصلاة. كما يعلمنا الحوار الرابع أن الداعية يراقب جميع المدعوين ويراعي أمورهم، ويحل مشكلاتهم، ولا يرغب عنهم مهما كان عددهم. ثم الأخذ بالأسباب لابد منها للداعية لقضاء حاجاتهم.

٨ يجب على الداعية المحاور أن يقوم بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع الأحوال والأزمان. إن أحاديث الحوار جميعها تدل على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فالداعية إلى الله يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كواجب ديني.

٩ يستظهر من الحوار الثاني والحوار الثالث والحوار الرابع أن إكرام العلماء واحترامهم من آداب المدعو الصالح؛ فنرى أن أبا بكر رضي الله عنه بأنه تأخر عن الإمامة، كما ورد في الحديث: [اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى؛ فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْتُبْتَ إِذْ أَمَرْتُكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ لِأَبِي فُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]. ولا شك أن إكرام أبي بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى على الأمة، كما ورد في الحوار: [فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَزَلَ وَصَلَّى بِنَا الْعُدَاةِ] وهذا مما يدل على الأدب مع العالم، والداعية؛ ولهذا جاء في الحديث [من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجاني عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط]^{٤٢}.

١٠ يستنتج من الحوارات المذكورة أن الصلوات وتأديتها بالاهتمام والحفاظ عليها من أهم الموضوعات التي ينبغي للداعية أن يهتم بها، وقد يستحيل للمسلم أن يقوم بأداء هذه الفريضة ويؤخرها أو يضطر على تأخيرها كما حدث في غزوة خندق وفي السفر^{٤٣}

١١ وأيضاً، على الداعية أن يحث المدعوين على جميع العبادات والطاعات تفصيلاً ومراراً، وينبهم ويحذرهم عن المعاصي تفصيلاً، ويقوي مقالته بالأدلة من الكتاب والسنة، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر.

فقه الدعوة من أحاديث الدراسة فيما يتعلق بالصدقات:

إن الصدقة كلمة استخدمت في القرآن الكريم والحديث الشريف تشمل على الصدقة المفروضة كالزكاة، والصدقة النافلة، والنذر، والإنفاق في سبيل الله، وزكاة الفطر وما إلى ذلك من العطايا المالية. فإن أحاديث الدراسة في هذا المبحث تدور حول الصدقات بأنواعها المختلفة.

فالصدقة في اللغة: تدل على قوة في الشيء قولاً وغيره^{٤٤}. قال أهل اللغة: رجل صدق النظر وصدق اللقاء، وفلان صادق المودة، وصدق فلان في خبره إذا جاء به على وجه الكمال، والصديق سمي صديقاً لصدقه في المودة، والصادق سمي صادقاً؛ لأن عقد النكاح به يتم ويكمل، سمي الله الزكاة صدقة لأن المال بها يصح ويكمل، فهي سبب إما لكمال المال وبقائه، وإما لأنه يستدل به على صدق العبد في إيمانه وكماله فيه^{٤٥}.

يقول القرطبي: صدقة: مأخوذ من الصدق؛ إذ هي دليل على صحة إيمانه، وصدق باطنه مع ظاهره، وأنه ليس من المنافقين الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات^{٤٦}.

أما الصدقة في الاصطلاح: قال الجرجاني: الصدقة هي العطية تبتغى بها المثوبة من الله تعالى^{٤٧}. فإن الصدقة تنوع إلى أنواع منها واجبة كالزكاة ومندوبة كالإنفاق للحصول على الأجر، فالزكاة محدودة ومقدرة بالنصاب، ودليل هذه الكلمة في القرآن: ((حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))^{٤٨} وقوله تعالى: ((إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ))^{٤٩} وقول النبي صلى الله عليه وسلم [لَيْسَ فِيْمَا دُونَ خُمْسٍ أَوْاقٍ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ (وَلَا) فِيْمَا دُونَ خُمْسٍ دَوْدٌ صَدَقَةٌ وَلَيْسَ فِيْمَا دُونَ خُمْسٍ (خُمْسَةً) أُوسُقِي صَدَقَةٌ]^{٥٠} والدليل على ذلك اقتران استخدام هذه الكلمة مع تحديد النصاب أنها صدقة مفروضة وهي الزكاة؛ لأن الصدقة المندوبة ليس لها النصاب.

أما الصدقة المندوبة والنافلة فتطلق عليه كلمة الصدقة وهي غير الزكاة المفروضة كما ورد في كتب الحديث شواهد عديدة على أن الصدقة المندوبة تلفظ بالصدقة نذكر على سبيل المثال ولا الحصر: قول النبي صلى الله عليه وسلم: [مَا كَسَبَ الرَّجُلُ كَسَبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ، فَهُوَ صَدَقَةٌ]^{٥١}.

إن الأحاديث التي ذكرت في البحث حول الصدقة هي تشمل على الحوارات في الصحيحين على ما اتفق عليها الشيخان، ويدور البحث حول فقه دعوي من الحوارات المذكورة، وذكر العناية بالدعوة إلى الصدقة بجميع أنواعها المذكورة في الحوارات.

العناية بالحث على الصدقات وبيان قبح الشح والبخل

أحاديث الدراسة:

1 عن ابن عباسٍ قَالَ: شَهِدْتُ الْفِطْرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ يُصَلُّوْنَهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ يُخْطَبُ بَعْدَ خُرُجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْفُقُهُمْ، حَتَّى جَاءَ النِّسَاءَ، مَعَهُ بِلَالٌ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ) الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ مِنْهَا: أَنْتَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ، لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا: نَعَمْ قَالَ: فَتَصَدَّقْنَ فَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَلُمَّ لَكُنَّ فِدَاءً لِي وَأُمِّي فَيُلْفَيْنِ الْفَتْحَ وَالْحَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ^{٥٢}

2 عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَحْلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُخَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ؛ قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُخَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ؛ أَرْجُو بِرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ؛ فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَعْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنَّ جَعْلَهَا فِي الْأَفْرِيِّينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَفَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ^{٥٣}

3 عن زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ خَلِيْكُنَّ وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَأَيْتَامٍ فِي حَجَرِهَا، فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ، سَلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُجْزِي عَنِّي أَنْ أَنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامِي فِي حَجَرِي مِنْ الصَّدَقَةِ فَقَالَ: سَلِي أَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ، حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي؛ فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلَالٌ، فَقُلْنَا: سَلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُجْزِي عَنِّي أَنْ أَنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجَرِي وَقُلْنَا: لَا تُخْبِرُ بِنَا فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: مَنْ هُمَا قَالَ: زَيْنَبُ قَالَ: أَيُّ الرِّيَانِ قَالَ: امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: نَعَمْ لَهَا أَجْرَانِ، أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ^{٥٤}

4 عن أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ: فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ: فَيُعِينُ ذَا

الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ: فَيَأْمُرُ بِالْخَيْرِ أَوْ قَالَ: بِالْمَعْرُوفِ قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ: فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ^{٥٥}

5 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْثَرُ أَجْرًا قَالَ: أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى، وَلَا تُنْهَلُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْخُلُومَ، قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ^{٥٦}

إن الصدقات من العبادة المالية التي اهتم بها النبي صلى الله عليه وسلم ودعا إليها وحث الأمة عليها وذكر أجزائها؛ لأن الصدقة تربية نفسية على بذل المال والقضاء على الشح والبخل، والصدقة تسبب إيجاد روح التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع ومحاربة جشع وشح الأغنياء الذين لا هم له سوى أنفسهم وملاذاتهم. يقول أستاذنا الدكتور أحمد يوسف أحمد الدرويش: "فصدقة التطوع إذاً أوسع نطاقاً من الزكاة التي لا تجب إلا بنسبة مقدرة محدودة في مال المالك، وعلى كيفية خاصة، أما هي فتتمدد لتشمل كل عطاء يراد به المثوبة من الله. فالإسلام إنما أوجب على المسلم قدراً من المال محدوداً ثم فتح له باب الخيار في الإنفاق في أوجه البر والخير من غير تحديد أو تقدير، بل ورغبة في ذلك وحثه عليه"^{٥٧}

فإن الصدقة تنفع المتصدق أكثر من المتصدق عليه؛ لأن الانتفاع للمتصدق عليه مادي فقط، أما المتصدق فهو ينتفع مادياً ومعنوياً، فانتفاعه في الدنيا بنمو المال وزيادته وأما الانتفاع في الآخرة بالثواب العظيم والأجر الجزيل جزاء بهذا العمل الممتاز.

مما يستخلص من دروس دعوية من الحوارات المذكورة أعلاه:

1. عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالنساء مع الرجال وبالتنظيم والترتيب للصفوف وجعل المكان الخاص للرجال والمكان الخاص للنساء، كما ورد في الحوار الأول بأنه كان صلى الله عليه وسلم في قسم الرجال خلال العيد، ثم شق صفوفهم ووصل إلى النساء. فعلى الداعية أن يهتم بترتيب الصفوف في الصلوات والمجالس الأخرى وفق هدي الداعي الأعظم صلى الله عليه وسلم.
2. ينبغي للداعية أن يستخدم الأيدي بالإشارات إذا دعت الحاجة، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يستخدم هذه الوسيلة للتفهم ولإظهار الأهمية للموضوع، كما ورد في الحوار الأول يقول الراوي: [كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ بِيَدِهِ] وإن الإشارات خلال الكلام تعني الواقعية، والحقيقة، والحيوية، وبالتالي هي وسيلة إيضاح وتعليم، تقرب المعنى وتثبت في ذهن المدعو.
3. يستظهر من الحوار الأول أن النساء لم يُجِبْنَ من أجل إجلال النبي صلى الله عليه وسلم وإكرامه، فينبغي على المدعو المخلص أن يجلس الداعية والعالم والإمام والقائد والشخصية البارزة، وأما النساء فلا بد لهن أن تكون أهم صفتهم الاستحياء في المقابلة والمكالمة والحوار مع الداعية.

4. والشاهد في الحوار الأول [فَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ، لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا] وفي الحوار الثالث، [سَلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيَجْزِي عَنِّي أَنْ أَنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجْرِي وَقُلْنَا: لَا تُخْبِرُ بِنَا].
5. الجود والكرم من صفات الداعية المخلص ومن صفات المدعو المسلم أيضاً. وإن الكرم والإنفاق يدلان على إخلاص الفرد وقوة إيمانه بالله تعالى، وإن الكريم إذا أحسن إلى الناس جلب قلوبهم؛ لأن النفس في الغالب مجبولة على حب من أحسن إليها، والشاهد في الحوار الأول، [فَبُلِقِينَ الْفَتْحَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبٍ بِلَالٍ] وفي الحوار الثاني [أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ] فإن الداعية الناجح يعلم المدعويين الإخلاص في العمل، والجود وإيثار الآخرة على الدنيا، كما ورد في الحديث: [لو كان لي مثل أحد ذهباً ما يسرني أن لا يمر عليّ ثلاث وعندي منه شيء، إلا شيء أرصده لدين]^{٥٨} والمقصود أن الداعية بنفسه يبادر للعمل بهذه العبادة الجليلة، ودعوة المدعويين للعمل بها، لأنه تعبير إيمان الفرد وعلامة اعتماده على الله. فعلى الداعية أن يكون جواداً كريماً محسناً، وإنه سبب جذب قلوب المدعويين على دعوته.
6. إن الداعية المخلص يعلم المدعويين مسؤوليتهم تجاه أقاربه؛ لأن الأقارب لهم حق الرعاية والإحسان والإنفاق حسب مراتبهم في القرب، والشاهد في الحوار الثاني عندما قال أبو طلحة: [إِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ؛ أَرْجُو بِرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ... وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ] وفي الحوار الثالث: [نَعَمْ لَهَا أَجْرَانِ، أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ] إن هذا الإنتاج المثمر كانت نتيجة لتعليم النبي صلى الله عليه وسلم وقدرته الحسنة في هذا المجال؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [لَا يَفْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا مَا تَرَكَتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ]^{٥٩} إن النبي صلى الله عليه وسلم قدم نفقة نسائه على العاملين والصدقة وذلك يدل على أهمية الإنفاق على الأهل، والأقارب، والعيال الذين يعولهم المسلم، وفي الحديث الشريف [عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَائِيَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ] فعلى الداعية أن يعتني بقرابته عناية خاصة؛ وليكون قدوة حسنة للناس في الخير.
7. ينبغي للداعية أن يحث المدعو على المبادرة إلى الصدقة، ويبين له أقل ما يستطيع أن يتصدق به من ماله وينتفع المفلس من ماله، كما ينبغي له أن يعلم المدعويين أن لا يحقر من الصدقة شيئاً، ولو بشق تمر، وإذا لم يجد شيئاً للصدقة فقول الخير صدقة، وإمالة الأذى عن الطريق صدقة، والأمر بالمعروف صدقة، والنهي عن المنكر صدقة، فإن باب الصدقة مفتوح في كل زمان ومكان وفي أي حال من الأحوال، يدل ذلك الحوار الرابع من هذا المبحث. قال ابن حجر رحمه الله

تعالى في شرح حديث أبي موسى رضي الله عنه في الحوار الرابع: "وَالْمُرَادُ بِالصَّدَقَةِ الثَّوَابُ فَإِنْ قَارَنَتْهُ النَّيَّةُ أُجِرَ صَاحِبُهُ جَزْئًا وَإِلَّا فَفِيهِ اخْتِمَالٌ قَالَ وَفِي هَذَا الْكَلَامِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْخَصِرُ فِي الْأَمْرِ الْمَحْسُوسِ مِنْهُ فَلَا تَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْيَسَارِ مَثَلًا بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَفْعَلَهَا فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ"^{٦١}

8. على الداعية أن يبين للمدعو آثار الصدقة في الدنيا والآخرة، ومنافعها، وفضلها، وأنها تمحو الخطايا، وتسببني الشح عن المتصدق، وتحل البركة عليه في المال والأهل والجسد. جملة القول أن الصدقة لا تدع جانباً من جوانب حياته إلا وأحيط بالبركة ولا بد للداعية أن يركز على هذا الموضوع في دعوته، لأن موضوع الصدقة له أثره في حياة الفرد وينتفع المجتمع المسلم، ترتقى الجماعة، وينتاب صاحبها في الآخرة بالجزاء العظيم، والجدير بالذكر أن المشاريع الدعوية تتحرك وتنمي وتزيد أعمالها الخيرية في خدمة الناس والأمة.

فقه الدعوة من أحاديث الدراسة فيما يتعلق الصوم:

إن الصوم رابع أركان الإسلام وهي عبادة عظيمة، قد فرضت على الأمم قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما جاء في الكتاب المبين: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))^{٦٢}

الصوم في اللغة الإمساك، ويقول ابن فارس: "(صَوَمَ) الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِمْسَاكِ وَزُكُودٍ فِي مَكَانٍ. مِنْ ذَلِكَ صَوْمُ الصَّائِمِ، هُوَ إِمْسَاكُهُ عَنْ مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَسَائِرِ مَا مُنِعَهُ. وَيَكُونُ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ صَوْماً"^{٦٣}

وفي الاصطلاح: عبارة عن إمساك مخصوص وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الفجر إلى المغرب مع النية:^{٦٤} إذا الصوم : الإمساك عن الأكل والشرب والجماع والمفطرات تعبدًا لله جل وعلا من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

يتضح من الآيات والأحاديث أن الصوم أهم و أجل عبادة التي ينبغي للدعاة إلى الله العناية بها، فيها فضائل كثيرة ومنافع كبيرة لا تعد ولا تحصى، إن القرآن الكريم يوضح لنا أن الصوم يسبب حصول التقوى^{٦٥} والتزكية وهي عبادة الأنبياء السابقين وأممهم، وإن الصوم لله وهو يجزي به فإن النبي صلى الله عليه وسلم عني بالصيام عناية لا تقل عن الصلاة، واهتم بها اهتماماً بالغاً في دعوته لما فيها من تزكية النفس وتنقيتها وإحساسها بالناس الآخرين والتقرب إلى الله تعالى.

آداب الصيام والتعنيف في تربية المدعوين، وأخذ الخير من حيث أتى

أحاديث الدراسة :

- 1 عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوُصَالِ فِي الصَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ: إِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: وَأَيُّكُمْ مِثْلِي إِيَّيْ أَبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوُصَالِ؛ وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا، ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوْا الْهَلَالَ فَقَالَ: لَوْ تَأَخَّرَ لَرَدُّكُمْ كَالْتَّنْكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا^{٦٦}
- 2 عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْوُصَالَ مَرَّتَيْنِ قِيلَ: إِنَّكَ تُوَاصِلُ قَالَ: إِيَّيْ أَبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ، فَاتَّكَلُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ^{٦٧}
- 3 عن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: مَا هَذَا قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ^{٦٨}

مما يستخلص من دروس دعوية من الحوارات المذكورة أعلاه:

1. إن الداعية المخلص يحاول أن يربي المدعويين ولا يعنف ولا يبالغ في الأمر، وإنما خير الأمور أوسطها، وإن المبالغة في العبادة والمعاملات وفي الأكل والشرب وفي الأمر كله ممنوع. إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أصحابه عن الوصال في الصوم، قال أحد الصحابة لرسول صلى الله عليه وسلم: إنك تواصل يا رسول الله [إِنَّكَ تُوَاصِلُ قَالَ: إِيَّيْ أَبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ]، وعندما أسر الصحابي أنه يبالغ في العبادة ويصوم ويواصل، أنكره النبي صلى الله عليه وسلم. والمدعو المخلص عندما لم يمتنع عن المبالغة في أمر مستحب فالداعية الصادق يعامله معاملة التنكيل بأسلوب حكيم. فما أحسن أسلوب المنع في مدرسة النبوة، إنه واصل مع الذين لم ينتهوا؛ حتى تعبوا وعرفوا أن الوصال في الصوم ليس بحرام ولكن منع النبي صلى الله عليه وسلم شفقة للأمة. قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى: "مُؤَاصَلَتُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِهِمْ بَعْدَ نَهْيِهِ هُمْ فَلَمْ يَكُنْ تَقْرِيرًا بَلْ تَقْرِيعًا وَتَنكِيلًا. وَاحْتَمَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ لِأَجْلِ مَصْلَحَةِ النَّهْيِ فِي تَأْكِيدِ زَجْرِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا بَاشَرُوا ظَهَرَتْ لَهُمْ حِكْمَةُ النَّهْيِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَدْعَى إِلَى قَبُولِهِمْ لِمَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَكِ فِي الْعِبَادَةِ وَالتَّقْصِيرِ فِيمَا هُوَ أَهَمُّ مِنْهُ وَأَرْجَحُ مِنْ وَطَائِفِ الصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ"^{٦٩}
2. ينبغي للداعية أن يحث المدعويين على المداومة في أعمال الخير، ويعلمهم أن المبالغة في الأمور منهي عنها في الشريعة السمحاء، كما عليه أن يعاتبهم على تقصيرهم، حبًا لهم، وشفقة عليهم.
3. إن الداعية الناجح يكرر الكلمة أو الكلام أكثر من مرة، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرر أحيانًا السؤال أو الجواب، أو الأمر أو النهي مرتين، أو ثلاثًا؛ لتأكيد المعنى أو لتأكيد الوصف،

أو لإبراز المفهوم، أو للمدح أو الذم، أو للوعيد، والإنكار، أو للتوبيخ..... وما إلى ذلك من الأغراض. ومن أمثلة التكرار في أحاديث الدراسة على سبيل المثال: [قَالَ: يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: يَا مُعَاذُ قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلَاثًا،] ٧٠ [أَلَا أُتَبِّحُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ثَلَاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.... فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الرَّوْرِ قَالَ فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ] ٧١ [...ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَصَلِّ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلَاثًا] ٧٢ فينبغي للداعية أن يستخدم هذا الأسلوب الدعوي بتكرار بعض الكلمات أو الجمل المهمة، لتحقيق الغرض المراد من التكرار، وإذا لم تكن هناك حاجة للتكرار فلا يتكرر من الكلام، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يكرر الكلام في معظم الأحيان، بل إنه كان يكرر عند الحاجة إليها، فتحديد استخدام هذا الأسلوب يعود إلى حاجة الموقف وفقه الداعية يقول العلامة ابن العثيمين رحمه الله تعالى ٧٣ "فإن الرسول عليه الصلاة والسلام نسمع عنه أحاديث كثيرة يقولها في خطبة وفي المجتمعات ولا يكرر ذلك لكن إذا لم يفهم الإنسان بأن كان لا يعرف المعنى جيدا فكرر عليه حتى يفهم أو كان سمعه ثقيلًا لا يسمع أو كان هناك ضجة حوله لا يسمع فهنا يستحب أن تكرر حتى يفهم عنك" ٧٤

4. يجب على الداعية أن يهتم بالدعوة إلى هذه العبادة الجليلة وأن يبين فضل الصيام والدعوة إلى الإتيان بها ويقوم ببيان الأسرار الحكيمة لهذه العبادة العظيمة، ويحرض على حفظ الصوم ويحث المدعوين على العناية بالصيام والتزام آدابه، والاحتراز من أي فعل أو قول ينقص منه فضلاً عما يفسده، والجدير بالذكر أن الدين الحنيف دين الوسطية والاعتدال، لا غلو فيها، ولا غلول. فعلى الداعية أن يركز على موضوع الغلو والمبالغة في العبادات، ولا سيما في الصيام. إن الحوارات المذكورة أعلاه تدل على عدم الغلو وعدم المبالغة في الصوم، والنبي صلى الله عليه وسلم علم بأسلوب حكيم أن الوصال في الصوم قد يؤدي إلى خلل صحي وقلبي وذهني، وأما الاعتدال في الصوم يعطي ثماره للصائم.

5. إن الداعية الحذر لا ينسى المناسبات الموسمية لتبليغ دعوته، ويركز على أهمية اليوم الخاص ويذكر أسبابه وآثاره، وتأثيره، كما عليه أن يحذر عن البدع والخرافات لإحياء الأيام الخاصة لا أصل لها في الشريعة الإسلامية، وذلك بالدليل من النصوص.

6. ينبغي للداعية أن يعلم المدعوين أن الدعوة الإسلامية تهدف إلى ربط البعد بالرب جل وعلا بالعبادات، كالصوم الواجب، ثم الصوم المندوب والصوم المستحب المأثور، كما ورد في الأحاديث، مثل صيام ست من شوال وصوم عرفة وصيام الأيام البيض وصوم يوم عاشوراء وثلاثة

أيام من كل شهر. إن النبي صلى الله عليه وسلم حث على الصيام في تلك المناسبات المتكررة لما فيها من الربط المتواصل بالله تعالى.

7. إن النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث الدراسة يعلم الأمة الوسطية والاعتدال، والابتعاد عن الرهينة وترك أمور الدنيا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [إِنَّمَا بُعِثْتُ بِالْخَيْفَةِ السَّمْحَةِ، وَلَمْ أُبْعَثْ بِالرَّهْنِيَّةِ الْبِدْعَةِ، أَلَا وَإِنَّ أَقْوَامًا ابْتَدَعُوا الرَّهْنِيَّةَ فَكُتِبَتْ عَلَيْهِمْ، فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا، أَلَا فَكُلُوا اللَّحْمَ، وَاشْتَبُوا النَّسَاءَ، وَصُومُوا وَأَفْطَرُوا، وَصَلُّوا وَنَامُوا، فَإِنِّي بِذَلِكَ أُمِرْتُ]^{٧٠} فعلى الداعية أن يركز على موضوع الرهينة ويبين للمدعوين أن المواصلة في الصيام أمر منهى عنه، وخاصة من له قدرة في نفسه على صيام الوصال، منع من ذلك. فيبين الداعية للمدعوين أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم نهي عن الوصال، وندب أن يكون الصوم والإفطار.

الخلاصة:

إن الله تعالى قام بالحوار مع الأنبياء والملائكة والجن والشيطان والخلق وإن النبي صلى الله عليه وسلم حاور جميع أصناف الناس من مسلمهم وكافرهم مسلمه وعدوه وهذا يدل على أهمية الحوار بأنه أهم أسلوب من أساليب الدعوة لا بد أن يعتني به الداعية وإن الداعية يدعو إلى الخير وينهى عن الشر حسب علمه ومرتبته، التزاما بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته بتوفيق الله. وإن أساس الإسلام العقيدة ويليها العبادات الأخرى من الصلاة والزكاة والصوم والحج، وهي كلها من حقوق الله تبارك وتعالى، على الداعية أن يعتني بأركان الإيمان وأركان الإسلام لأنها أهم مبادئ الدين الحنيف، ويعلم المدعوين أهمية الصلاة ويعتني بتعليم التعديل في الأركان بأسلوب عملي، وأهمية الإمامة في الصلاة وأسلوب مواجهة الداعية المشاكل التي قد يعانيتها ويحث على الصدقات وبين قبح الشح والبخل، وعلى الداعية أن يعلم آداب الصيام والتعنيف في تربية المدعوين، وأخذ الخير من حيث أتى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licence.

الهوامش:

١ ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري لسان العرب: ص ١٣ / ٥٢٢.

- ٢ راجب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (المتوفى: ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن، ص ٢٦٢، دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ
Ragheb Al-Asfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad (died: 502 AH) Vocabulary in the strange Qur'an, p 262, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiyya, Damascus, Beirut, the first edition, 1412 AH.
- ٣ الكهف: 37-34/18: Al kahaf
- ٤ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين الجامع لأحكام القرآن: ص ٤٠٣/١٠ دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م
Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Jami' le Ahkam ul Qur'an: p. 10/403 Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia Edition: 1423 AH / 2003 AD
- ٥ النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها: ص ٢٠٦، الطبعة الثانية، دار الفكر، ١٩٩٥م
Al-Nahlawi, Al-Rahman, The Origins and Methods of Islamic Education: p. 206, second edition, Dar Al-Fikr, 1995 AD
- ٦ ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري لسان العرب: ص ٢١٧/٤، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى بدون سنة
Ibn Manzoor, Muhammad Ibn Makram, the African Egyptian, Lisan al-Arab: pg. 4/217, Dar Sader Beirut, first edition without year
- ٧ أيضاً Also
- ٨ المنافقون: 7/63
- ٩ هود: 19/11
Hood: 19/11
- ١٠ ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر: ص ٤٦٥ / ٣، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
Ibn al-Atheer, Majd al-Din Abi al-Saadat al-Mubarak Ibn Muhammad Ibn Muhammad al-Shaibani (died: 606 AH), Al nihaya in Gharib al-Hadith and Athar: p. 3/465, Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.

- ١١ البركتي، المفتي محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية: ص ١/٤١٣، دار النشر ،
الصدف ببلشرز
Al-Barakti, Mufti Muhammad Ameer Al-Ihsan Al-Mujadadi, Fiqh
Definitions: pg. 1/413, Publishing House, Al-Sadaf Publishers
- ١٢ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملّقب بمرتضى (المتوفى:
١٢٠٥ هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، باب دعوى: ص ٣٨/٥١، دار الهداية.
Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husseini,
(died: 1205 AH), Taj ul uroos min jawahir alqamoos (dictionary), Bab
Da`wa: pg. 38/51, Dar al-Hidaya
- ١٣ الغافر: ٤١
Al-Ghafir: 41
- ١٤ الدكتور أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها: ص ١٣، ١٢ دار الكتاب
الليباني، بيروت، ١٩٨٧ م.
Dr. Ahmad Ahmad Ghallush, The Islamic Call: Its Origins and Means:
pp. 12-13, Dar Al-Kitab Al-Libanani, Beirut, 1987
- ١٥ العمار، الدكتور حمد بن ناصر بن عبد الرحمن، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة: ص ١/٢١ ،
دار إشبيلية ، الرياض ، ط الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
Al-Ammar, Dr. Hamad bin Nasser bin Abdul Rahman, Methods of
Contemporary Islamic Call: pg. 1/21, Dar Ishbilila, Riyadh, Third
Edition, 1418 AH - 1998 AD
- ١٦ الألوري، آدم عبد الله، تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم: ص ١٧ مكتبة وهبة، القاهرة
ط: ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
Al-Alwari, Adam Abdullah, The History of the Call to God between
Yesterday and Today: Pg 17, Wahba Library, Cairo, i: 3, 1408 AH -
1988 AD
- ١٧ الشيخ علي محفوظ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: ص ١٧، دار الاعتصام، القاهرة
ط: ٥، ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م.
Sheikh Ali Mahfouz, Guidance of the Ways of Preaching and Public
Speaking: Pg. 17, Dar Al-I'tisam, Cairo, I, 5, 1371 AH 1952 AD
- ١٨ الدكتور أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها: ص ١٠
Dr. Ahmad Ahmad Ghallush, The Islamic Call: Its Origins and Methods,
p. 10
- ١٩ علي بن نايف الشحود، الخلاصة، في فقه الدعوة، ص ١/٥، ماليزيا بمانج، دار المعمور، ط: ١،
١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م.

- Ali bin Nayef Al-Shahoud, Conclusion, in the Fiqh of Da'wah, pg. 1/5, Malaysia Pahang, Dar Al-Maamour, i: 1, 1430 AH 2009 AD
- ٢٠ الدكتور علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله، ص ١/١٨
- Dr. Ali Abdel Halim Mahmoud, Jurisprudence of Calling to God, pg. 1/18
- ٢١ آل عمران: 64/3 Al Imran: 64/3
- ٢٢ النحل: 125/16 Al nahl: 125/16
- ٢٣ ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) إصلاح المنطق: ١/٤٥، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م
- Ibn al-Sikkeet, Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq (died: 244 AH) Islah al-Manaq: 1/45, House of Revival of Arab Heritage, Edition: First, 1423 AH, 2002 AD
- ٢٤ المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف فصل الباء: ١/٤٩٨.
- Al-Manawi, Detention on Definitions Tasks, Chapter B: 1/498
- ٢٥ ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (المتوفى : ٧٢٨هـ)، العبودية: ٤٤/١، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة السابعة المجددة ١٤٢٦ هـ.
- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah (died: 728 AH), Al uboodiah: 1/44, the Islamic Bureau, Beirut, the seventh renewed edition 1426 AH.
- ٢٦ المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، فصل الباء: ١/٤٩٨، دار الفكر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠.
- Al-Manawi, Muhammad Abdul-Raouf, Detention on Definitions Tasks, Chapter B: 1/498, Dar Al-Fikr, Beirut, Damascus, first edition, 1410.
- ٢٧ انظر للتفصيل: ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، والعبودية، بحث عن العبادة.
- See for details: Ibn Taymiyyah, The Great Fatwas, and Servitude, a search for worship.
- ٢٨ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التهجد، باب: قِيَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّيْلَ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ، رقم الحديث: ١١٣٠، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب صفات المنافقين، وأحكامهم، باب إكثار الأعمال والاجتهاد. . رقم الحديث: ٢٨١٩.
- Al-Bukhari, The Sahih, The Book of Tahajjud, Chapter: The Resurrection of the Prophet, may God bless him and grant him peace, the night until his feet were swollen, Hadith No.: 1130, Muslim, The Sahih, Book of Their Attributes of Actions and Ijtihad, Chapter, the rulings of you. . Hadith No.: 2819.
- ٢٩ الحجر: 98/15-99

Al hijr:99-98/15

٣٠ طه:130/20

Taha:130/20

٣١ البقرة:45/2

Al baqarah:45/2

٣٢ الغافر:٥٥

Al Ghafir:55

٣٣ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم بني الإسلام... رقم الحديث: ٨.

Al-Bukhari, Al-Jami` al-Sahihah, Book of Faith, chapter on the saying of the Messenger, may God bless him and grant him peace, The Children of Islam... Hadith No.: 8..

٣٤ ابن أبي يعلى، أبو الحسين، محمد بن محمد (المتوفى : ٥٢٦هـ): الاعتقاد: ٢٣/١، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ .

Ibn Abi Ya'la, Abu Al-Hussain, Muhammad bin Muhammad (died: 526 AH): Al-Etiqaad': 1/23, investigation: Muhammad bin Abdul Rahman Al-Khamis, Dar Atlas Al-Khadra, Edition: First, 1423 AH - 2002

٣٥ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأذان، باب أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي لا يتم الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد التشهد، رقم الحديث: ٧٥٧، وكتاب الأذان، باب أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي لا يتم ركوعه بالإعادة، رقم الحديث: ٢٢٤، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، رقم الحديث: ٣٩٧.

Al-Bukhari, the Sahih, the Book of Adhan, the chapter on the command of the Prophet, may God bless him and grant him peace, who does not complete the prayer upon the Prophet, after the tashahhud Hadith: 224, Muslim, Al-Jami` Al-Sahihah, Book of Prayer, chapter on the obligation to recite Al-Fatihah in every rak'ah, Hadith No.: 397.

٣٦ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأذان، باب من دخل ليؤم الناس فجاء الإمام الأول فتأخر الآخر، رقم الحديث: ٦٨٤، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الصلاة باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام رقم ٤٢١.

Al-Bukhari, Al-Jaami' Al-Sahihah, Book of Adhan, Chapter: Who entered to lead the people, and the first imam came and the other was late, Hadith No.: 684, Muslim, Al-Jami` Al-Sahihah, Book of Prayer, Chapter: Preceding the congregation for those who pray with them if the imam is late No. 421.

- ٣٧ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت، رقم الحديث: ٥٩٦ وكتاب الأذان ، بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا صَلَّيْنَا، رقم الحديث: ٦٤١ ، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى العصر رقم الحديث: ٦٣١.
- Al-Bukhari, Al-Jami' Al-Sahih, Book of Prayer Times, Chapter on Whoever prays with the people in congregation after the time has passed, Hadith No.: 596 and the Book of Adhan, Chapter on the Man's Speech to the Prophet, may God bless him and grant him peace: What We Prayed: Hadith No.: 641, Muslim, Al-Jami' Al-Sahih, Book of Mosques and Places of Prayer, Chapter of Evidence for Those Who Said the Middle Prayer Al asr Hadith No.: 631
- ٣٨ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل العشاء، رقم الحديث: ٥٦٧، مسلم، الجامع الصحيح كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب وقت العشاء وتأخيرها، رقم الحديث: ٦٤١.
- Al-Bukhari, The Sahih, Book of Prayer Times, Chapter on the Excellence of Isha, Hadith No.: 567, Muslim, The Sahih, Book of Mosques and the Places of Prayer, Chapter on Isha Time and Its Delay, Hadith No.: 641
- ٣٩ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث: ٣٥٧١ ، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، بَابُ قَضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ، وَاسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا، رقم الحديث: ٦٨٢.
- Al-Bukhari, The Sahih, The Book of Virtues, Chapter Signs of Prophecy in Islam, Hadith No.: 3571, Muslim, Al-Jaami' Al-Sahih, Book of Mosques and Places of Prayer, Chapter: Making up for Missed Prayer, and desiring to hasten to make up for it, Hadith No.: ٦٨٢
- ٤٠ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجمعة، بَابُ، إِذَا رَأَى الْإِمَامُ رَجُلًا جَاءَ وَهُوَ يَخْطُبُ، أَمَرُهُ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ، رقم الحديث: ٩٣٠، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الجمعة، باب التحية والإمام يخطب، رقم الحديث: ٨٧٥.
- Al-Bukhari, The Sahih, The Book of Friday, Chapter, If the imam sees a man coming and he is delivering the sermon, he orders him to pray two units of prayer, Hadith No.: 930 ·Muslim, The Sahih, Book of Friday, Chapter of Greeting and the Imam Sermon, Hadith No.: 875.
- ٤١ النووي، شرح النووي على مسلم: ١٦٣/٦.
- Al-Nawawi, Explanation of Al-Nawawi on Muslim: 6/163
- ٤٢ أبو داود، السنن، كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، رقم الحديث: ٤٨٤٣.

Abu Dawud, al-Sunan, Book of Literature, chapter on people's lowering their homes, hadith number: 4843.

٤٣ انظر للتفصيل: المباركوري، تحفة الأحوذى: ١٣٧/٨.

See for details: Al-Mubarakpuri, Tuhfat Al-Ahwadhi: 8/137.

٤٤ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة: ٧١/٢، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Hussein (died: 395 AH), Dictionary of Language Measures maqayees: 2/71, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

٤٥ انظر: الزبيدي، تاج العروس: ٢٦٢/١٣.

See: Al-Zubaidi, Taj Al-Urous: 13/262.

٤٦ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تفسير سورة التوبة، آية: ١٠٣، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (died: 671 AH), Al Jami li Ahkam ul Qur'an, Interpretation of Surat Al-Tawbah, verse: 103, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia, Edition: 1423 H / 2003 AD

٤٧ الجرجاني، التعريفات، باب الصاد: ١/١٧٣.

Al-Jurjani, Definitions, Bab al-Sad: 1/173.

٤٨ التوبة: 103/9

Al tawbah:103/9

٤٩ التوبة: 60/9

Al tawbah:60/9

٥٠ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، رقم الحديث: ١٤٠٥

Al-Bukhari, The Sahih, The Book of Zakat, Hadith No.: 1405

٥١ ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، السنن، أبواب التجارات، باب الحث على المكاسب، رقم الحديث: ٢١٣٨ دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini (died: 273 AH), Sunan, Bab al-Tijaraat, chapter on urging profit, Hadith No.: 2138, Dar al-Resalah al-Alamiyyah, Edition: First, 1430 AH - 2009 AD.

- ٥٢ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العيدين، باب موعظة الإمام النساء يوم العيد، رقم الحديث: ٩٧٩، وكتاب تفسير القرآن، باب ((إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ)) ، رقم الحديث: ٤٨٩٥، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الصلاة العيدين رقم الحديث: ٨٨٤.
- Al-Bukhari, Al-Jaami' Al-Sahih, Book of the Two Eids, Chapter: The Sermon of Imam on the Day of Eid, Hadith No.: 979, and the Book of Interpretation of the Qur'an, Chapter: "When the women come to pledge allegiance to you" Hadith No.: 4895 Muslim, Al-Jaami' Al-Sahih Prayer Book, the two Eids Hadith No.: 884
- ٥٣ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة على الأقارب، رقم الحديث: ١٤٦١، وكتاب الوكالة، باب إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لَوَكِيلِهِ: ضَعُهُ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، وَقَالَ الْوَكِيلُ: قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، رقم الحديث: ٢٣١٨، وكتاب تفسير القرآن، رقم الحديث: ٤٥٥٤، وكتاب الأشربة، باب استعذاب الماء، رقم الحديث: ٥٦١١، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد، رقم الحديث: ٩٩٨.
- Al-Bukhari, The Sahih, Book of Zakat on Relatives, Hadith No.: 1461, and the Book of al wekala Hadith No.: 2318, The Book of Interpretation of the Qur'an, Hadith No.: 4554, And the Book of Drinks, the chapter on tormenting water, Hadith No.: 5611, Muslim, Al-Jami' Al-Sahihah, Book of Zakat, Chapter on the Virtue of Alimony and Charity for Relatives, Spouses and Children, Hadith No.: 998
- ٥٤ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر، رقم الحديث: ١٤٦٦، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد، رقم الحديث: ١٠٠٠.
- Al-Bukhari, The Sahih, The Book of Zakat, the Chapter on Zakat on the Husband and Orphans , Hadith No.: 1466, Muslim, The Sahih, the Book of Zakat, the Chapter on the Virtue of Alimony and Charity on the Relatives, Husbands and Children, Hadith No.: 1000.
- ٥٥ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة، رقم الحديث: ٦٠٢٢، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم الحديث: ١٠٠٨.
- Al-Bukhari, Al-Jami' Al-Sahih, Book of Literature, Chapter: Every Good is Charity, Hadith No.: 6022, Muslim, Al-Jami' Al-Sahih, Book of Zakat, Chapter: A statement that the name of charity falls on every kind of favor, Hadith number: 1008.

- ٥٦ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب أي الصدقة أفضل، رقم الحديث: ١٤١٩، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح، رقم الحديث: ١٠٣٢.
- Al-Bukhari, The Sahih, The Book of Zakat, Chapter: Which Charity Is Best Charity, Hadith No.: 1419, Muslim, The Sahih, The Book of Zakat, Chapter Explanation that the Best Charity is Sadaqah Hadith No.: 1032.
- ٥٧ الدريويش، دكتور أحمد بن يوسف، التكافل الاجتماعي من منظور إسلامي، دراسة فقهية عن التكافل ووسائله المعنوية والمادية في الإسلام، ص: ١١٣، أكاديمية الدعوة الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد، ٢٠١٣ م.
- Al-Dariwish, Dr. Ahmed bin Youssef, Social Solidarity from an Islamic Perspective, a jurisprudential study of solidarity and its moral and material means in Islam, p.: 113, The Da'wah Academy, International Islamic University, Islamabad, 2013 AD
- ٥٨ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب أداء الديون، رقم الحديث: ٢٢٥٩.
- Al-Bukhari, The Sahih, The Book of Borrowing and Paying Debts, Stone and Bankruptcy, Chapter on Debt Payment, Hadith No.: 2259
- ٥٩ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب فرض الخمس، رقم الحديث: ٣٠٩٦.
- Al-Bukhari, The Sahih, The Book of Fard Khumus, Hadith No.: 3096
- ٦٠ مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب فَضْلِ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ وَالْمَمْلُوكِ وَإِثْمُ مَنْ ضَيَعَهُمْ أَوْ حَبَسَ نَفَقَتَهُمْ عَنْهُمْ، رقم الحديث: ٢٣٥٧.
- Muslim, The Sahih, The Book of Zakat, Chapter: The Excellence of Spending on Children and the Owned, and Sin Who lost them or withheld their spending from them, Hadith No.: 2357
- ٦١ ابن حجر، فتح الباري: ٤٤٨/١٠.
- Ibn Hajar, Fath al-Bari: 10/448
- ٦٢ سورة البقرة: ١٨٣.
- Surah Al-Baqarah: 183
- ٦٣ ابن فارس، مقاييس اللغة، باب الصوم: ٣/٣٢٣.
- Ibn Faris maqayees al lughah, Chapter on Fasting: 3/323
- ٦٤ البركتي، عميم الإحسان، التعريفات الفقهية: ١/٣٥٣.
- Al-Barakti, Ameem Al-Ihsan, Fiqh Definitions: 1/353
- ٦٥ البقرة: ١٨٣.
- Al-Baqarah: 183

٦٦ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب التنكيل لمن أكثر الوصال، رقم الحديث: ١٩٥٦، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، رقم الحديث: ١١٠٣.

Al-Bukhari, The Sahih, The Book of Fasting, the Chapter of Punishment for Whom Wealth, Hadith No.: 1956, Muslim, The Sahih, The Book of Fasting, Chapter of the Prohibition of Wisdom in Fasting, Hadith No.: 1103

٦٧ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم: ٤٩ باب التنكيل لمن أكثر الوصال رقم الحديث: ١٩٦٦، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الصيام باب النهي عن الوصال في الصوم، رقم الحديث: ١١٠٣.

Al-Bukhari, Al-Jami' Al-Sahih, Book of Fasting: 49, Chapter: Abuse for the one who maintains ties of friendship, Hadith No.: 1966, Muslim, Al-Jami' Al-Sahihah, Book of Fasting, Chapter: "Forbidding Wisdom in Fasting", Hadith No.: 1103

٦٨ البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، رقم الحديث: ٢٠٠٤، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ((وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى))، مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، رقم الحديث: ١١٣٠، و باب أَيُّ يَوْمٍ يُصَامُ فِي عَاشُورَاءَ، رقم الحديث: ١١٣٤.

Al-Bukhari, The Sahih, The Book of Fasting, the chapter on Fasting on the Day of Ashura, Hadith No.: 2004, and the Book of Hadiths of the Prophets, the chapter on the Word of God Almighty: ((Has the hadith of Moses come to you)) 3397, Muslim, The Sahih, the Book of Fasting, the chapter on Fasting on Ashura Hadith No.: 1130, and the chapter on which day to fast on Ashura, Hadith No.: 1134.

٦٩	المصدر السابق	Previous source
٧٠	المصدر السابق.	Previous source
٧١	المصدر السابق.	Previous source
٧٢	المصدر السابق.	Previous source
٧٣	المصدر السابق.	Previous source
٧٤	المصدر السابق.	Previous source
٧٥	المصدر السابق.	Previous source